

دافعه السياسي ، بالمقابلة مع دافعه العسكري . ومن الواضح ان هدفه الوحيد هو تبيد القوة العسكرية السوفياتية ، وبخاصة البحرية . وكذلك الامر ، من السهل تصور ردة الفعل الصينية للوجود العسكري السوفياتي الاخذ في التوسع في الباسيفيكي .

ثانيا ، ان اقامة علاقات طبيعية بين الولايات المتحدة والصين ، شأنها شأن الوفاق مع الاتحاد السوفياتي ، تهدف الى تشجيع قيام « جيل من السلام » تبقي فيه الدول الكبرى للدولة المتفوقة ، الى حد كبير ، مسؤولية حل « الحروب الصغيرة » في العالم الثالث — عن طريق مزيج من العدوان والمفاوضات . وقد شرح الرئيس نيكسون في رسالته الثانية الى الكونغرس حول حالة العالم ، ان الغاية كانت وضع الصين في « علاقة ببناء مع الاسرة العالمية » لان « النظام الدولي لا يمكن ان يكون مصونا اذا بقيت احدى الدول الرئيسية الى حد كبير خارجه ومعادية له » . ( رتشارد نيكسون ، سياسة الولايات المتحدة الخارجية للبعينينات : البناء للسلام ، ٢٥ شباط — فبراير ، ١٩٧١ ، ص ١٠٥ ، ١٠٦ ) .

بما ان القوات الوطنية والثورية الراديكالية في العالم الثالث تهدد السيطرة الامريكية ، فان احد الاهداف الاساسية وراء الوفاق هو عزل الحركات الثورية عن دعم الدول الثورية . ولم يكن هناك منطلق عسكري للزيادة الدراماتيكية في عمليات تصف الهند الصينية ( ٢٧٪ ) قبل رحلة نيكسون الى الصين مباشرة ، ولغم هانوي وهايكونغ قبيل زيارته الى الاتحاد السوفياتي . كانت اهدافها نفسية وسياسية . فقد كان الغرض منها هو اقامة صلة بين الوفاق ( الاعتراف بشرعية السلطة الثورية ) والثورة المضادة ( الرفض العنيف للحركات الثورية ) . وكان الهدف اعادة تثبيت افتراض التفوق والمقدمات المنطقية « للحرب الصغيرة » ، التي تسلم للدولة المتفوقة بحق التدخل — بوحشية غير محدودة — ضد الثورات الاجتماعية .

بحثا عن « مبدأ يجعل القمع الاجتماعي شرعيا » تستمر واشنطن في اعتبار قوى التحرير في العالم الثالث الخطر الرئيسي والاصعب ترويضاً —

انه ، رغم الظروف المختلفة اختلافا كبيرا لعام ١٩٧٢ — ١٩٧٢ ، لم يحدث في الفيتنام الا تنويع ضئيل على السيناريو المعروض آنفا .

وما ان صار الشقاق الصيني — السوفياتي علنيا ، حتى اخذ كيسنجر يعتبره فرصة متاحة . والمكاسب المتوقعة من التقارب مع الصين ثنائية : اولاً : هو يساعد في ابراز النزاع الصيني — السوفياتي . وهذا النزاع لا يخفض ويحول القوة والطاقة السوفياتيتين فحسب ولكنه ايضا يعزز مركز امريكا الاستراتيجي في المساومات . وفي شرح لخلفية الانباء ، قبل رحلة نيكسون الى الصين بعامين تقريبا ، شرح كيسنجر قائلاً : « ان اعرق نزاع دولي في العالم اليوم هو ليس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، بل بين الاتحاد السوفياتي والصين الشيوعية . ولذا فان احدى الفرص الايجابية في الحالة الراهنة هي انه مهما كانت النوايسا الاساسية للزعيماء السوفياتيين فهم ، ازاء احتمال نمو قوة الصين دون ان تقل عدا ، قد يرغبون في فترة من الوفاق في الغرب ... لانهم لا يريدون ان يكونوا في مركز يضطرون فيه الى مواجهة ازمان رئيسية على جانبي بلادهم الضخمة خلال فترة غير محدودة من الوقت » . ( شرح خلفيات الانباء ، سان كليمينتي ، ٢٦ حزيران ، ١٩٧٠ ) .

ان سياسة ابراز النزاع الصيني — السوفياتي واستخدامه كوسيلة لتحويل القوة السوفياتية وتبريرها تنعكس ايضا في تخطيط وتوزيعات عسكرية اخيرة . مثال ذلك ان المراسل العسكري لصحيفة نيويورك تايمز ( ١٨ اذار — مارس ، ١٩٧٤ ) تحدث عن « تغيير غير ملحوظ تقريبا في سياسة الولايات المتحدة » رغم « الروس على الانتباه اكثر للباسيفيكي » . وكان التغيير هو « قرار بحرية الولايات المتحدة وضع غواصاتها الترايدنت الالنتي عشرة بصواريخها النووية البعيدة المدى في الباسيفيكي . وسيفرض هذا اضافات على الاسطول الباسيفيكي السوفياتي ، الذي كان حتى الان اضعف الاساطيل الرئيسية الاربعة ، وتقوية القوات الجوية ذات القاعدة البرية » . ووتوقع هذا التغيير بعد انسحاب قوات الولايات المتحدة من الفيتنام ، وفي اعقاب الوفاق مع كل من الصين وروسيا ، انها يشهد على